الاية الربوا كتب بالواو على لغة من يفخم
كما كتبت الصلاة والزكاة وزيدت الالف
بعدها تشبيها بواو الجمع لا يقومون
اذا بعثوا من قبورهم الا كما يقوم الذى
يتخبطه الشيطان اى المصروع وتخبط
الشيطان من زعمات العرب يزعمون
ان الشيطان يخبط الانسان فيصرع والخبط
الضرب على غير استواء كخبط العشواء فورد
على ما كانوا يعتقدون والمس الجنون ورجل
ممسوس وهذا ايضا من زعماتهم وان الجنى
يمسه فيختلط عقله وكذلك جن الرجل معناه
ضربته الجن ورايتهم لهم فى الجن قصص واخبار
واعاجيب وانكار ذلك عندهم كانكار
المشاهدات فان قلت بم يتعلق
قوله من المس قلت بلا يقومون اى لا يقومون
من المس الذى بهم الا كما يقوم المصروع
ويجوز ان يتعلق بيقوم اى كما يقوم المصروع
من جنونه والمعنى انهم يقومون يوم القيامة
مخبلين كالمصروعين تلك سيماهم يعرفون
بها عند اهل الموقف وقيل الذين يخرجون

من الاجداث يوفضون الا اكلة الربا فانهم
ينهضون ويسقطون كالمصروعين لانهم اكلوا
الربا فارباه الله فى بطونهم حتى اثقلهم
فلا يقدرون على الايفاض ذلك العقاب
بسبب قولهم انما البيع مثل الربا فان قلت
هلا قيل انما الربا مثل البيع لان الكلام فى
الربا لا فى البيع فوجب ان يقال انهم شبهوا
الربا بالبيع فاستحلوه وكانت شبهتهم
انهم قالوا لو اشترى الرجل ما لا يساوى الا
درهما بدرهمين جاز فكذلك اذا باع درهما
بدرهمين قلت جى به على طريق المبالغة
وهو انه قد بلغ من اعتقادهم فى حل الربا
انهم جعلوه اصلا وقانونا فى الحل حتى شبهوا
به البيع وقوله واحل الله البيع وحرم الربا
انكار لتسويتهم بينهما ودلالة على ان القياس
يهدمه النص لانه جعل الدليل على بطلان
قياسهم احلال الله وتحريمه فمن جاءه
موعظة من ربه فمن بلغه وعظ من
الله وزجر بالنهى عن الربا فانتهى فتبع النهى
وامتنع فله ما سلف فلا يواخذ بما مضى

Copyright © King Saud University